عيد جديد في حياة المغرب

(الرباط)

نعم انه لعيد جديد ويوم سعيد افتر له ثغر المغرب ، وخفق فيه فؤاده مسرة وابتهاجا ، ذلك يوم ذكرى تتويج ملكه المحبوب المولى محمد بن يوسف وذكرى جلوسه على عرش اسماعيل العظيم .

ولم لا يحتفل المغرب حكومة وشعبا بذكرى تتويج ملكه الجليل وهو الشعب المعروف بحب ملوكه العادلين وولاته المقسطين ، حتى لقد كان يقرن رضاهم برضى الله وسخطهم بسخطه .

ولقد كان يعلن عن عظيم حبه لرعاته ، وشدة تعلقه بولاته في كل فرصة يسمح له بها تنقل ملوكه بين حواضره وبواديه بأقصى ما كانت تسمح له به حالته الاجتماعية من مظاهر الاحتفاء والاحتفال ، هذا كان ، وهو منعزل في هذا الركن الافريقي وصلة الوصل بينه وبين غيره من الشعوب مفقودة ، والابواب دون تسرب عوائدهم اليه مشدودة ، اما الان وقد انعدمت مسافات البعد بينه وبين غيره من الامم وصارت تتسرب اليه من عوائدهم وتقاليدهم مايمدح وما يذم ، ورأى من احتفالاتهم بذكرى يوم تتويج ملوكهم ما يظهر به مقدار حبهم لهم وشدة تمسكهم بهم ، وليست الامم في تمجيدها لملوكها باي ضرب من ضروب التمجيد الا معلنة عن قدرها وممجدة لعظمتها ورافعة لشارة شرفها ، اذ الملك عنوان امته وشرفها ومهابتها مقرونان بشرفه وهيبته .

لهذا لم يكن بدا أن يقتبس الشعب المغربي الكريم عن الامم الشرقية والغربية عادة اتخاذهم ذكرى تتويج ملوكهم عيدا تظهر به اجلالها لولاة امرها والمهيمنين على شؤونها اظهاراً لحبهم وتربية لهيبة السلطة الراعية في قلوبهم عادة جديدة له ، لاظهار مايكنه فؤاده لملكه المحبوب ، وسلطانه الرشيد ، وليس بدعاً أن يقتدي بهم في ذلك أو يقلدهم فيه حيث ان الحياة ابتكار او تقليد ، ولقد برهن الشعب المغربي النبيل في كل طور من اطوار حياته وبالاخص في طوره الاخير على حياة فياضه ونشاط عظيم ومرونة حيوية تجعله مقبلا على الاخذ بكل ماهو نافع وتقليد الغير فيه ان لم يكن مبتكرا له أيا كان المقلد والماخوذ عنه مادام المقلد فيه نافعا وغير ضار . وهل عوائدنا وتقاليدنا في حياتنا الاجتماعية الا تقليد هذا لابتكار ذاك او ابتكار هذا ليقلده ذاك وهكذا دواليك على ممر الايام والازمان فيما بين سائر الشعوب والامم ، ومن يجرأ ان يقول أن العوائد والتقاليد شانها شان الاديان لاتبديل فيها ولا تجديد ؟ لهذا يجب علينا أن نشكر الشكر الجم لاولئك الذين كانوا أول من انتبه لاقامة هذا العيد السعيد واشار اليه ، ويحق لنا ان نبدي اعجابنا بشبابنا الزاهر في جل ارجاء المغرب بما ابداه من ضروب الحفاوة والاحتفال رغما عن ضيق الوقت بين ظهور الفكرة وحلول يوم التتويج .

فلقد ظهر نادي قدماء تلامذة المدرسة اليوسفية بالرباط بافخم مظهر نظاما ورياشا وطربا واقتبالا ، ولقد كانت وفود اعيان الرباط وعيون شبابه وبعض من رجال الدولة الفرنسية الفخيمة يتواردون اليه ومنه الى جاره ونظيره نادي الكشافة والرياضة حيث يتناولون مالذ وحلا من جامد وسائل ، واستمعوا لخطبتي رئيسيها النبيلين السيد عبد الكريم بوهلال والسيد احمد بن غبريط عن الحامل

لاقامة ذلك الاحتفال والباعث على ذلك الموسم الوسيم وأنه هو تمجيد ذكرى يوم تتويج جلالة ملكنا المحبوب معتذرين اخيرا عن عدم استيفائهم ما كان يجب له من المظاهر العظيمة المناسبة لقدر صاحب التمجيد عظمة واجلالا ، ومواعدين الى قابل .

وها نحن بدورنا نعتذر لشعبنا الكريم عن عدم القيام بالواجب كما يجب ، قائلين له : الى قابل والى قابل .

أحد اعضاء اللجنة

اما اعضاء اللجنة فهم الشيخ أبو شعيب الدكالي وسيدي احمد الزبيدي وسيدي محمد الجزولي وسيدي أحمد التازي وسيدي مصطفى برکاش وسيدي حمادي القباج والشاب سيدي عبد الكريم بوهلال رئيس قدماء تلامذة المدرسة اليوسفية .

السيد أحمد الزبيدي

هـذا وقد أقامت ايضاً جماعة العمال حفلة بمنزل سيدي محمد كراشكوا كان لها نجاح كبير ، وهاته الجماعة التي من جملة اعضائها سيدي محمد كراشكوا المذكور وسيدي محمد خليل وسيدي المهدي الزبيدي لها خدمات مشكورة في سبيل المحافظة على القرآن وتعمير المساجد ، فقد كان القرآن يقرؤه قبل ثلاثة من الحزابة على نفقة الحكومة بالجامع الاعظم وبفضل جهود هاته الجماعة صار المسجد يمتلئ كل يوم بالمئين من القراء وكثيراً ما يحضر صلاة الصبح حتى الاطفال الصغار ، وصار القرآن الكريم يقرأ بصوت واحد خلافاً لما كان عليه المسجد سابقاً من الفوضى في القراءة ، هذا وقد أشترت الجماعة نحو الف مصحف ولم تحصر جهودها في المسجد الاعظم فقط بل اهتمت بامر المساجد الاخرى ومنها (جامع السنة) الذي كان يخشى اهماله فوجهت اليه عنايتها وجعلت تفرق فيه المصاحف وما مضت مدة يسيرة على هذا العمل حتى عاد الجامع الى ازدهاره الاول.

والى القراء نص بعض التلغرافات التي وجهت للجلالة الشريفة بهاته المناسبة :

جلالة السلطان سيدي محمد — بمراكش

سكان الرباط قرروا اتخاذ يوم جلوسكم على عرش اسلافكم الاماجد عيداً يحتفلون به كل عام .

وفي هذه الساعة ساعة الجذل والافراح المقامة بهذه المناسبة الشريفة يتقدم اعضاء اللجنة المؤسسة لذلك بمزيد الفخر وكامل الاحترام لجلالتكم الشريفة سدد الله ملكها راجين منها ان تتقبل خالص ادعيتهم لها بطول الحياة مع خالص وصادق ولائهم وطاعتهم.

أبو شعيب الدكالي ، احمد الزبدي ، احمد التازي ،
مصطفى برکاش ، حمادي القباج ، عبد الكريم بوهلال

***

جلالة السلطان — مراكش

ان قدماء تلامذة المدرسة اليوسفية المجتمعين كلهم في هذه الساعة السعيدة — ساعة الفرح والسرور — للاحتفال بذكرى تتويجكم المجيد يلتمسون من جلالتكم الشريفة قبول مراسم اخلاصهم العميق نحو سلطانهم المحبوب ويتمنون له مديد العمر لنهضة المغرب وسعادة خدامكم أجمعين.

المجلس الاداري